مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 622-633

خلع الأدلة في النحو العربي

أ.م. د. سندس محمد خلف الجميلي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

مستخلص البحث:
الحمد لله و الصلاة و السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله و صحبه الطيبين الطاهرين و بعد:
إنّ الدراسة في العربية نهرٌ دائمٌ العطاء لا يجف أبدا ومصطلحاتها النحوية كثيرة مبثوثة في كتب النحو ؛ لذا جاء هذا البحث لدراسة مصطلح (خلع الأدلة في النحو العربي)، وقد قسمتُ البحث على مقدمة وتمهيد عرفتُ فيه المصطلح لغة واصطلاحا ، وتتبعتُ المصطلح وما أطلق عليه العلماء إذ يُعدّ ابن جني أول من ذكره وعرّف به ومثّل له. وورد مصطلح خلع الأدلة بألفاظ أخرى منها التعري، و التجرد، والتخلص. إنّ مصطلح خلع الأدلة ورد في الأسماء والحروف؛ لذا جاء تقسيم البحث على مبحثين وبحسب كثرة الكلمات التي ورد فيها مصطلح خلع الأدلة فكان المبحث الأول لدراسة الحروف وهي الأكثر، من ذلك ألاَ المخففة ، وإلاّ المشددة ، و واو العطف و فاء العطف. ، ثم المبحث الثاني :خلع الأدلة في الاسماء، ففي الضمائر مثلا الكاف و التاء و الهاء و هي أسماء تتجرد مرة عن اسميتها وتبقى تدلّ على الحرفية فقط، و غير ذلك ممّا أشرت إليه في صفحات البحث. ثم ختمتُ البحث بخاتمة أوجزتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ لها.

المقدمة

الحمد لله و الصلاة و السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله و صحبه الطيبين الطاهرين و بعد:
إنّ الدراسة في العربية نهرٌ دائمٌ العطاء لا يجف أبدا ومصطلحاتها النحوية كثيرة مبثوثة في كتب النحو ؛ لذا جاء هذا البحث لدراسة مصطلح (خلع الأدلة في النحو العربي)، وقد قسمتُ البحث على مقدمة وتمهيد عرفتُ فيه المصطلح لغة واصطلاحا ، وتتبعت المصطلح وما أطلق عليه العلماء إذ يُعدّ ابن جني أول من ذكره وعرّف به ومثّل له. ومبحثين جاء تقسيمها بحسب كثرة الكلمات التي ورد فيها مصطلح خلع الأدلة فكان المبحث الأول لدراسة الحروف وهي الأكثر، إذ جاء بعنوان: خلع الأدلة في الحروف ، ثم المبحث الثاني :خلع الأدلة في الاسماء ، ثم ختمتُ البحث بخاتمة أوجزتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ لها.

التمهيد : ومضات تعريفية في المصطلح

<u>الخلع لغة واصطلاحا:</u>

(خَلَعَ الشيء يخلعه خلعا و اختلعه كنزعه إلاّ إنّ في الخلع مهلة وسوى بعضهم بين الخلع والنزع، و خَلَع النعل والثوب و الرداء يخلعه خلعا جرده) (1)

ومن المعنى اللغوي نصل الى المعنى الاصطلاحي إذ عرّفه محقق كتاب الخصائص محمد علي النجار فقال:(هو تجريدها من المعاني المعروفة لها و المتبادرة فيها وإرادة معانٍ أُخر لها، أو تجريدها من بعض معانيها) (2)

فتدلّ كلمتان على معنى واحد في حالة اجتماعهما في جملة واحدة فتتجرد أحدهما و تبقى الأخرى تدلّ عليه، أو تدلّ كلمة واحدة على معنيين في آنٍ واحد، و يكون أحدهما أعم من الآخر فتكون الغلبة له.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 622-633

الأدلة لغة واصطلاحا

الأدلة لغة: جمع مفرده (دليل) وهي الإمارة في الشيء(3). والدليل: ما يُستدل به والدليل :الدالّ وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلولة(4)، وقيل: المرشد الى المطلوب يذكر ويراد به الدال ومنه يادليل المتحيرين ، أي : ياهاديهم الى ما تزول به حيرتهم (5).

وأمثلة ذلك كثيرة في النحو العربي منها دلالة واو العطف على العطف والإتباع، فإذا جاءت بمعنى (مع) دلّت على الإتباع فقط ،وخُلِعت عنها دلالة العطف مثل :(استوى الماءُ و الخشبةَ).

المصطلح عند العلماء

لم يرد مصلح (الخلع) مبكرا فابن جني (395هـ) أول من أشار إليه فقال: (وممّا خلعت عنه دلالة الاستفهام قول الشاعر أنشدناه سنة إحدى و أربعين:

أنـــى جَـــزَوْا عَـــامرًا ســـيْئًا بفعلهـــمُ
أم كيـــف يجزوننـــي السُّـــواء مـــن الحَسَـــن
أم كيـــف ينفـــعُ مـــا تُعطِـــي العَلُـــوقُ بـــه
رئمـــان أنـــف إذا مـــا ضُـــنّ بـــاللبن

فـ(أم) في أصل الوضع للاستفهام، كما أنّ (كيف) كذلك و محال اجتماع حرفين لمعنى واحد....)(6).

و ذكره ابن يعيش (643هـ) فقال: (و إذا جاز في هذه الأشياء أن تكون في حال دالّة على معنى الأسمية و معنى الحرفية ثم يُخلع عنها معنى الأسمية في حال أخرى ....)(7). و نقله السيوطي (911هـ) عن ابن جني(8).

و استعمل ابن جني لفظا آخر مرادفا لمصطلح الخلع وهو (خَلُصَ) فقال: (...فـ(ألاَ)هذه فيها شيئان التنبيه و افتتاح الكلام، فإذا جاء معها (يا) خلصت افتتاحا لا غير) (9)و ذكره ابن يعيش أيضا فقال: (وإذ قلت : إيّاي وإيّاه تجردتا من معنى الأسمية وخلُصتا لدلالة الحرفية)(10)

و جاء المصطلحان (خَلَع، خَلُص) معا في كلام ابن جني إذ قال: (و من ذلك واو العطف فيها معنيان :العطف و معنى الجمع ،فإذا وضعت موضع (مع) خَلُصتْ للاجتماع و خُلِعت عنها دلالة العطف نحو استوى الماءُ والخشبةَ وجاء البردُ والطيالسةَ) .(11)

وظل ابن جني يستعير لهذا المصطلح ألفاظا فاستعمل كلمة (التعري، ومجردة): (نحو قولك: ذلك، و أولئك، فنجد الكاف مخلصة للخطاب، عارية من معنى الاسم، وكذلك التاء في أنتَ و أنتِ عارية من معنى الاسم مجردة لمعنى الحرف)(12).

و تابعه ابن يعيش في استعمال المصطلح فقال: (الواو أصل حروف العطف فهي تدلّ على الجمع المطلق إلا إنّ دلالتها على الجمع أعمّ من دلالتها على العطف، و الذي يدلّ على ذلك أنا لا نجدها تُعرى من معنى الجمع و قد تُعرى من معنى العطف...)(13)

المبحث الاول : خلع الادلة في الحروف

أم :

لـ(أم) أقسام منها المتصلة و المنقطعة و الزائدة . والمنقطعة هي التي يرد فيها الخلع . أُختلِف في معنى (أم) المنقطعة فُنقل عن البصريين أنّها تفيد معنى (بل) والهمزة معا(14). نحو قوله تعالى:(أَمَ أتَّخَذَ ممّا يَخلُقُ بناتٍ وأصفاكم بالبنينَ) الزخرف: ١٦ و قال آخرون إنّها تفيد معنى (بل) مطلقا(15) ، نحو قوله تعالى(أَمَ أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولايكادُ يُبينُ) الزخرف: ٥٢

وقد تجتمع (أم) مع أدوات الاستفهام عدا الألف، وهنا تُخلع عنها دلالة الاستفهام وتبقى دالّة على الإضراب، و قد أشار سيبويه (180هـ) إلى ذلك من دون أن يُصرح بمصطلح الخلع فقال : (قلتُ : فما

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 622-633

بال(أم) تدخل عليهن و هي بمنزلة الألف ، قال : إنّ (أم) تجيء ههنا بمنزلة (لا بل) للتحول من الشيء إلى الشيء، والألف تجيء أبدا مستقبلية فهم استغنوا في الاستقبال عنها و احتاجوا إلى (أم) إذ كانت لترك شيء إلى شيء؛ لأنّهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى)(16).

و ذكر ابن جني أنّ (أم) في أصل الوضع للاستفهام و لكن عند اجتماعها مع (كيف) تُخلَع عنها دلالة الاستفهام و تبقى تدلّ على معنى الترك و التحول أي بمعنى (بل) ، وجعل السبب في أنّ (أم) هي المخلوع عنها دلالة الاستفهام و ليس (كيف) في قول الشاعر :

أنـــى جَـــزَوْا عَـــامرًا ســـيْئًا بفعلهـــمُ
أم كيـــف يجزوننـــي السُّـــواء مـــن الحَسَـــن
أم كيـــف ينفـــعُ مـــا تُعطِـــي العَلُـــوقُ بـــه
رئمـــــان أنـــــف إذا مـــــا ضُـــــنّ بـــــاللبن

فقال: (لأنّها لو خُلِعت عنها –يقصد أم- لوجب إعرابها؛ لأنّها إنّما بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام فإذا زال ذلك عنها وجب إعرابها)(17).

و أشار المرادي (749هـ) إلى أنّ خلوها من معنى الاستفهام هو الذي جوّز دخول أدوات الاستفهام الأخرى عليها عدا الهمزة(18).

(ألاَ) بالتخفيف للافتتاح و التنبيه :

لا خلاف بين النحويين في أنّ (ألا) بالتخفيف تفيد معنى التنبيه إلاّ إنّها إذا اجتمعت مع (يا) أفادت الاستفتاح فقط ؛لأنّ (يا) ستفيد التنبيه، و سأوضح الخلاف بين النحويين في مجيء (يا) للتنبيه عند الكلام على (يا).

أشار ابن جني إلى ذلك وعدّه من باب خلع الأدلة إذ قال : (و من ذلك قولنا: (ألا قد كان كذا) و قول الله سبحانه: (ألاَ إنهم يثنون صدورهم)(19) فـ(ألاَ) هذه فيها هنا شيئان: التنبيه، و افتتاح الكلام ، فإذا جاءت معها (يا) خَلُصت افتتاحا لا غير ، وصار التنبيه الذي كان فيها لـ(يا) دونها، و ذلك نحو قول الله عز اسمه(ألاَ يسجدوا لله)(20) و قول الشاعر :

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لَهِنّكَ من برق على كريم)(21)

فاجتماع (ألاَ) المخففة و(يا) هو الذي أدى إلى خلع دلالة التنبيه عن (ألا) وجعلها تفيد الاستفتاح فحسب، و كذا الحال في الشاهد الشعري . فالمسوغ للخلع هو اجتماع حرفين معا يؤديان معنى واحدا ؛ لذا يتجرد احدهما عنه و يبقى الآخر يدلّ عليه .

وتأتي (ألاَ) أيضا دالّة على الاستفهام مخلوعة عنها دلالة التنبيه وتدلّ على الاستفهام فقط قال المرادي: (واعلم أنّ ألا قد تكون كلمتين إحداهما همزة الاستفهام والأخرى لا النافية فلا تُعدّ حرفا واحدا بل حرفين... أن يقصد بها مجرد الاستفهام عن النفي نحو: ألا رجل في الدار؟ ومنه قول الشاعر:

ألاَ اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقـــي الـــذي لاقـــاه أمثـــالي) [22]

فـ(ألاَ) خرجت إلى معنى جديد و هو الاستفهام و خُلِعت عنها دلالة التنبيه ومسوغ ذلك هو أصلها فهي مركبة من (همزة الاستفهام و لا النافية)(23).

(إلاّ) المشددة للعطف:

تُعدّ (إلاّ) من أدوات الاستثناء وهي أم الباب و لكنها قد تتخلى عن معنى الاستثناء و تدلّ على العطف ونَسب الفرّاء (207هـ) القول بهذا الى بعض النحويين فقال في قوله تعالى (لئلّا يكونَ للناسِ عليكم حجةٌ إلاّ الذين ظلموا منهُم) البقرة: ١٥٠ (و قد قال بعض النحويين: (إلاّ) في هذا الموضع

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 622-633

بمنزلة (الواو) كأنّه قيل: لئلا يكون للناس عليكم حجة و لا الذين ظلموا. فهذا صواب في التفسير ؛ خطأ في العربية ؛ إنّما تكون (إلاّ) بمنزلة (الواو) إذ عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو، كقولك: لي على فلان ألف إلاّ عشرة إلاّ مئة ، تريد : بـ(إلاّ) الثانية أن ترجع على الألف، كأنّك أغفلت المئة فاستدركتها فقلت : اللهم إلاّ مئة فالمعنى له علي ألف و مئة)(24).

فدلالة (إلاّ) على العطف ليس بشكل مطلق و لكنها تؤدي هذا المعنى و تتجرد عن معنى الاستثناء عندما تعطف على استثناء و هو ما أشار إليه الفرّاء .

(أو) للتبعيض:

(أو) حرف عطف يفيد التشريك بين المتعاطفين فأصل معناها أن تثبت المعنى لأحد الشيئين فمثلا نقول: (مررتُ برجلٍ أو امرأة)، أشركت (أو) بين الأسمين المتعاطفين في الجرّ أولا وهو اشتراك لفظي، ثم أثبت المرور لأحد الأسمين من دون الآخر(25) . و لكن (أو) قد يُخلَع عنها هذا المعنى و تتجرد عنه و تدلّ على معنى جديد وهو التبعيض و أشار إلى هذا المعنى أبو الحسن الهروي (415هـ) بعد أن استشهد بقوله تعالى: (وقالوا كونوا هودا أو نصارى) البقرة: ١٣٥ ، فقال:(قوله : قالوا إخبار عن جملة اليهود و النصارى و (أو) للتبعيض أي قال بعضهم و هم اليهود : كونوا هودا و قال بعضهم و هم النصارى : كونوا نصارى)(26)

وأشار ابن مالك(672هـ) إلى معنى التبعيض بلفظ آخر وهو(التفريق المجرد)(27).فـ(أو) هنا خلع عنها إثبات المعنى لأحد المتعاطفين ودلّت على التبعيض.

التاء في (أنت):

تُعدّ التاء في (أنتَ) و (أنتِ) بمنزلة الكاف للخطاب وهو ما أشار إليه سيبويه(28). و جعل ابن جني التاء فيهما للخطاب فقط مثل الكاف و أنّ الدلالة على الاسمية خُلِعت عنها فقال: (و اعلم أنّ نظير الكاف في رأيتك إذ خُلعت عنها دلالة الاسمية و استقرت للخطاب – على ما رأينا – التاء في قمتُ، و قعدتُ، و نحو ذلك ، هي هنا تفيد الاسمية و الخطاب ، ثم تُخلَع عنها دلالة الاسمية و تَخلُص للخطاب البتة في أنتَ، و أنتِ ، فالاسم (أن) و التاء من بعد للخطاب) (29).

ولا تدلّ على الخطاب و هي بذلك تخالف الكاف هنا فقال: و علل ذلك بقوله: (إنّ شبه الحرف غلب عليها و معنى الاسم بَعُدَ عنها... و كذلك التاء في أنت وأنت عارية من معنى الاسم مجردة لمعنى الحرف)(30).

و أشار إلى أنّ التاء في مكان آخر تخلص للاسمية البتة و ليس ذلك للكاف، وذلك الموضع قولهم: (أرأيتك زيدا ما صنع فالتاء اسم مجرد من الخطاب، والكاف حرف للخطاب مجرد من الاسمية ، هذا هو المذهب ؛ و لذلك لزمت التاء الإفراد و الفتح في الأحوال كلّها ، نحو قولك للمرأة : أرأيتك زيدا ما شأنه ؟ وللاثنين أريتكما زيدا أين جلس؟ و للجماعة المذكر و المؤنث : أريتكم زيدا ما خبره ؟ و أريتكن عمرا ما قضيته؟ فالتغيير للخطاب لاحق للكاف و التاء ؛ لأنّه لا خطاب فيها – على صورة واحدة؛ لأنّها مخلصة اسما)(31).

فاء العطف :

للفاء معانٍ متعددة منها العطف والإتباع و السببية و غير ذلك . و تفيد العطف و الإتباع معا و لكن تُخلَع عنها دلالة العطف و تبقى خالصة للإتباع إذا استعملت في جواب الشرط مثل: إن تقمْ فأنا أقوم(32). و يُعدّ الإتباع أصلا فيها لا يفارقها ؛ لذا تجردت عن العطف دونه و علل ذلك ابن يعيش فقال : (فالفاء هنا للإتباع دون العطف ألا ترى أنّ الشرط فعل مجزوم و الجواب بعد الفاء جملة من مبتدأ و خبر لا يسوغ فيها الجزم، و إنّما أُتِي بالفاء ههنا توصلا إلى المجازاة بالجمل المركبة من المبتدأ و الخبر، فإنّه لولا الفاء لما صح أن تكون جوابا فلما كان الإتباع لا يفارقها والعطف قد يفارقها

كان الإتباع أصلا فيها) (33) . فقوة المعنى الأصلي و غلبته هو الذي سوغ للفاء أن تتجرد عن معنى العطف و تبقى دالة على الإتباع فقط .

هل

(هل) حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، و يساوي الهمزة في ذلك، و يفرق عنها بأمور تكلم علماء العربية على ذلك بشكل واسع(34).

إلاّ إنّ دلالة الاستفهام قد تُخلَع عنها و تدلّ على التحقيق ، و اختلف النحويون في ذلك فأجازه سيبويه و من تابعه إذ قال :(وتقول : (أم هل) فإنّما هي بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا (الألف) استغناء إذ كان هذا الكلام لا يقع إلاّ في الاستفهام)(35).

وأشار الى هذا المعنى الزمخشري (538هـ) إذ قال في قوله تعالى(هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدّهرِ لم يكُن شيئاً مذكوراً) الإنسان: ١ (هل) بمعنى (قد) في الاستفهام خاصة ، والأصل (أهل) بدليل قوله: **أهل رأونا بسفع القاع ذي الأكم**

فالمعنى : قد أتى على التقدير والتقريب جميعا ، أي :أتى على الانسان قبل زمان قريب) (36) .

والرضي الاستربادي (686هـ) عدّها دخيلة على الاستفهام و أنّ أصلها أن تكون بمعنى (قد)(37).

أمّا أبو حيان فيرى (745هـ) أنّها للاستفهام أكثر وليست بمعنى (قد) إذ قال : (هل حرف استفهام؛ فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يكن تأويله بـ(قد) ؛ لأنّ (قد) من خواص الأفعال ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض)(38).وعدّ ابن هشام هذا الرأي هو الصواب(39).

وعدّ الدكتور فاضل السامرائي أيضا أنّها ليست بمعنى (قد) تماما بل هي لاتزال استفهامية (40).

واو العطف:

أصل حروف العطف (الواو)، وهي أم الباب، وبدأ سيبويه بها في باب حروف العطف فهي أقواها إذ يعطف بها الإيجاب و الجحد و في كلّ ضرب من الفعل(41).

إلاّ أنّها قد تُخلَع عنها دلالة العطف و تبقى دالّة على الاجتماع فقط عندما تأتي بمعنى (مع) إذ قال ابن جني: (فإذا وضعت موضع (مع) خلُصت للاجتماع وخُلعت عنها دلالة العطف نحو قولهم: استوى الماءُ والخشبةَ ، وجاء البردُ والطيالسةَ)(42).

وأشار ابن يعيش إلى أنّها قد تُعرى من معنى العطف ولا تُعرى من الجمع ومثّل لذلك بـ(واو) المفعول معه في قولك: استوى الماءُ و الخشبةَ(43). و عدّها ابن عصفور (669هـ) جامعة غير عاطفة(44).

وقد تأتي (الواو) متصلة بالأفعال والأصل فيها أن تكون اسما له موقع في الإعراب كما في قولنا (جاءوا) فالواو فاعل. إلاّ إنّها تخرج عن دلالة الاسمية وتكون حرفا لا محل له من الإعراب في لغة من لغات العرب وهي لغة (أكلوني البراغيث). و إلى ذلك أشار السيوطي فقال: ((الواو في أكلوني البراغيث) ، وقاموا إخوتك ، و الألف في قاما أخواك ، والنون في (ويعصرون السليط أقاربه) كلّها مخلوعة من معنى الاسمية مقتصر فيها على دلالة الجمع و التثنية والتأنيث)(45).

و أشار ابن عقيل(769هـ) الى هذه اللغة و استشهد لذلك بقوله عليه الصلاة و السلام: **(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار)**(46).و ذكرها المرادي و عدّها ثابتة و استشهد لذلك بقول الشاعر :

بني الأرض قد كانوا بني فعزتي عليهم لا خلال المنايا كتابها(47)

(يا) التنبيه:

تُعدّ (يا) من حروف النداء (48)، و اختلف أهل العربية في فائدتها للتنبيه بعد الفعل أو الحرف أو الجملة الاسمية ، فالفرّاء ذهب إلى أنّها حرف نداء في قوله تعالى (ألا يسجدوا) النمل :25 على قراءة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 622-633

التخفيف(49) فقال : (على معنى ألا يا هؤلاء اسجدوا فيضمر هؤلاء و يكتفي منها بقوله (يا)(50). و تابعه في ذلك المبرد (285هـ) إذ قال في قول الشاعر :

يالعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

(فـ (يا) لغير اللعنة ، كأنه قال : ياقوم لعنة الله والأقوام كلّهم)(51)

و أشار ابن جني إلى أنّها تفيد التنبيه و تتجرد من معنى النداء في الآية الكريمة إذ قال : ومن ذلك (يا) في النداء تكون تنبيها أو نداء في نحو يا زيد ويا عبد الله وقد تجرد من النداء نحو قوله تعالى:(ألاَ يسجدوا) كأنّه قال ألا ها اسجدوا)(52). و أيد ذلك ابن مالك(53)، و المالقي)(54)، و المرادي(55)، و الزركشي(56).

المبحث الثاني : خلع الادلة في الأسماء

غير للاستثناء :

الأصل في معنى (غير) أنّ تكون صفة للنكرة أو للمعرفة نحو: (إني لأمر بالرجل غيرك فما يشتمني)(57).

فالوصف هو المعنى الذي تدلّ عليه، و لكنّها قد تخرج إلى معنى آخر وهو الاستثناء وتُخلع عنها دلالة الوصفية ؛ وذلك لدلالتها على معنى المغايرة قال ابن يعيش: (فحكم (غير) الذي هو مختص به الوصفية أن يكون جاريا على قبله تحلية له بالمغايرة ...)(58).

فلكونها تفيد المغايرة استعملت كـ(إلاّ) في الاستثناء. فالاستثناء مغايرة ومخالفة .

ومن ذلك قوله تعالى:(هل من خالقٍ غيرُ اللهِ يَرزُقُكُم مِن السماءِ والارضِ) فاطر: ٣ فـ(غير) بالرفع بمعنى (إلاّ) جعل رفع ما بعدها في (غير) و قراءة الرفع على أنّها بمعنى (إلاّ) هي قراءة السبعة عدا حمزة و الكسائي(59).

كاف الخطاب:

حرف يدلّ على أحوال المخاطب و يتصل بأسماء الإشارة نحو : ذلك ، وذاك، و بضمير النصب المنفصل إيّاك وأخواته ، و بـ(أرأيت) التي بمعنى اخبرني وبأسماء الأفعال مثل : حَيهَلك و رويدك . و ببعض الأفعال مثل : (أبصر ، وليس، و نعم ، و بئس)، فتقول : أبصرك زيدا ، و ليسك زيدا . و قد أشار إلى ذلك سيبويه فقال : (و اعلم أنّ رويدا تلحقها الكاف و هي في موضع (أفعل) ، و ذلك قولك : رويدك زيدا و رويدكم زيدا ، و هذه الكاف التي لحقت رويدا إنّما لحقت لتبين المخاطب المخصوص؛ لأنّ رويد يقع للواحد و الجميع و الذكر والأنثى)(60).

و ذكر أنّ السبب في إدخال الكاف فقال: (و إنّما ادخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني و إنّما حذفها في الأول استغناء بعلم المخاطب؛ لأنّه لا يعني غيره)(61).

و عّد سيبويه كونها اسما محالا فقال:(و إنّما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا و لو كانت اسما لكان النجاءك مُحالا؛ لأنّه لا يضاف الاسم الذي فيه الألف و اللام)(62).

و سمى ابن جني هذا بالخلع فقال: (و من ذلك كاف الخطاب للمذكر المؤنث نحو : (أيتك و كلمتك هي تفيد شيئين الاسمية و الخطاب ، ثم خُلِع عنها دلالة الاسم في قولك: ذلك و أولئك، و هاك، و هاءك، و أبصِركَ زيدا و أنت تريد: أبصر زيدا، و ليسك أخاك في معنى ليس أخاك و كذلك قولهم أرأيتك زيدا ما صنع ؟ و حكى أبو زيد، بلاك و الله، وكلاك أي بلى و كلا، فالكاف في جميع ذلك حرف خطاب مخلوعة عنه دلالة الاسمية و لا مع موضع لها من الإعراب)(63).

و يبدو أنّ شبه الحرف هو الغالب عليها و معنى الاسم بعيد عنها(64).

الهاء و الياء في (إيّاه و إيّاي) :

نُقِل عن أبي الحسن الأخفش :(أنّه كان يرى أنّ الكاف في (إيّاك) حرف للخطاب ، فإذا أدخلت عليه الهاء و الياء في (إيّاه و إيّاي) قال : هما أيضا حرفان للغيبة و الحضور مخلوعة عنهما دلالة الاسمية

في رأيته و غلامي ، و صاحبي، و هذا مذهب هول – و هو و إن كان كذلك جار على القوة و مقتاس بالصحة)(65).

و استدل ابن يعيش على أنّ (أيّا) اسم مضمر و ذلك بإثبات أنّ الكاف اللاحقة لها مجردة عن معنى الاسمية و أنّها تفيد الخطاب فقط ؛لأنّها لو كانت اسما لكان لها موضع من الإعراب فلو كانت الكاف في محل الرفع لا يجوز ذلك ؛ لأنّها ليست من ضمائر الرفع . ولا يجوز أن تكون مجرورا ؛ لأنّ (أيّا) اسم مضمر والضمير لا يضاف؛ لأنّ الإضافة للتخصيص، والضمائر أكثر المعارف تخصيصا)(66).

ولا يعني أنّ كلّ اسم مضمر لابد أن يُخلع عنه حكم الاسمية و يخلص للخطاب و الحرفية، و إنّما يكون الخلع عارضا فيها، و يلحق المتصل فيها من دون المنفصل ؛وذلك لضعف المتصل فخلعت عنه دلالة الاسمية و قوة المنفصل و جرى مجرى الأسماء الظاهرة المعربة(67).

الخاتمة

1- إنّ مصطلح خلع الأدلة من المصطلحات النحوية التي لم تظهر بهذه التسمية إلاّ عند ابن جني فهو أول من أشار إليه و جمع مجموعة من الكلمات التي ورد فيها المصطلح. ثم نقلها عنه السيوطي وزاد عليها شيئا قليلا . كما وجدتُ بعض الإشارات للمصطلح عند ابن يعيش.

2- ورد مصطلح خلع الأدلة بألفاظ أخرى منها التعري، و التجرد، والتخلص.

3- إنّ مصطلح خلع الأدلة ورد في الأسماء والحروف ، ففي الضمائر الكاف و التاء و الهاء و هي أسماء تتجرد مرة عن اسميتها وتبقى تدلّ على الحرفية فقط. و الحروف كثيرا ما يحدث فيها معنى خلع الدلالة من ذلك ألاَ المخففة ، وإلاّ المشددة ، و واو العطف و فاء العطف و غير ذلك مما أشرت إليه في صفحات البحث.

هذا و أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقتُ في تحديد معنى هذا المصطلح و جمع كلّ ما يدلّ عليه ، إنّه نِعم المولى و نِعم النصير .

الهوامش

1-لسان العرب : مادة(خلع)
2-الخصائص :181/2هامش(1)
3-ينظر: مقايس اللغة :مادة(دل)
4-ينظر:الصحاح تاج العربية وصحاح العربية مادة(دل)
5-ينظر: الكليات 373(الدليل)
6-الخصائص: 187/2،182، 193، 198
7-شرح المفصل: 99/3
8-ينظر:الاشباه والنظائر244/1-247
9-الخصائص: 192/2، 197، وينظر: الاشباه والنظائر246/1
10-شرح المفصل :99/3
11- الخصائص:2/ 198
12-ينظر المصدر نفسه
13-شرح المفصل :90/8، 92/3
14-ينظر: الأمالي الشجرية335/2،والجنى الداني : 225
15- ينظر:شرح الكافية 406/4،والجنى الداني:225
16-الكتاب: 190/3
17-الخصائص: 182/2،وينظر: الاشباه والنظائر 244/1

18-ينظر:الجنى الداني226
19-سورة هود:5
20-سورة النمل :25،والاستشهاد بها على تخفيف (ألا) وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر ابن عباس وقراءة العامة بالتشديد،ينظر: التيسير في القراءات 168
21-الخصائص :197/2
22-الجنى الداني:371-374
23- ينظر الجنى الداني :370-372
24-معاني القرآن :73/1وينظر:جامع البيان 33/2
25-ينظر: الكتاب 428/1،ومعاني الحروف للرماني:77
26- الازهية: 129-130،وينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد :264
27-تسهيل الفوائد :176، وينظر: الجنى الداني: 245،ومغني اللبيب:92/1
28-ينظر: الكتاب 245/3، وشرح المفصل : 100/3-101
29-الخصائص: 191/2
30-الخصائص:192/2
31-ينظر المصدر نفسه
32-المصدر نفسه
33-شرح المفصل :195/7، وينظر: شرح الكافية388/4
34-ينظر: معاني الحروف:102،والجنى الداني:349
35-الكتاب :100/1 ، 189/3، وينظر: المقتضب 289/3، واعراب ثلاثين سورة: 64
36-الكشاف: 1163
37-ينظر:شرح الكافية446/4
38-البحر المحيط:393/8
39-ينظر: مغني اللبيب 352/2
40-ينظر: معاني النحو 619/4
41-ينظر: الكتاب 437/1، والمقتضب :246/2
42-الخصائص:198/2
43- ينظر :شرح المفصل 90/8
44-ينظر: شرح الجمل لابن عصفور 452/2
45-الاشباه والنظائر: 246/1
46-ينظر:شرح ابن عقيل 61/2، والحديث في صحيح البخاري :174/9
47-ينظر: الجنى الداني 197
48- ينظر: الكتاب 299/2-230، وشرح المفصل: 121/8
49- قرأ الكسائي بتخفيف (ألا) والباقون بالتشديد ،ينظر التيسيرفي القراءات:168
50- معاني القرآن للفرّاء: 251/2
51- ينظر:الكامل في اللغة والادب 271/3
52-ينظر: الخصائص 197/2
53-ينظر: التسهيل 179
54-رصف المباني:452-453
55-ينظر:الجنى الداني 350

56-البرهان في علوم القرآن:271/4
57-ينظر: معاني القرآن للاخفش 165/1
58- شرح المفصل :88/2، وينظلا: شرح الكافية:125/2
59- ينظر : معاني القرآن للفراء 318/2، واعراب القرآن للنحاس: 360/3
60- الكتاب: 244/1، وينظر: المقتضب 3/ 209
61- الكتاب: 244/1
62- الكتاب :244/1، 245، وينظر: المقتضب 209/3
63-الخصائص: 187/2، وشرح المفصل: 99/3
64-ينظر: الخصائص 192/2
65-الخصائص: 192/2
66-ينظر : شرح المفصل: 99/3
67- ينظر: الخصائص: 193/3

المصادر:

1- الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي (415هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ، 1971م.
2- الأشباه و النظائر للسيوطي (911هـ) ،تحقيق: د عبد العال سالم مكرم ،بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1985م،
3- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه (370هـ) ، بيروت ، 1985م.
4- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (338هـ)، تحقيق د. زهير غازي ، بغداد ، 2005م.
5- الأمالي الشجرية ، أبو السعادات بن الشجري ، حيدر آباد الدكن ، 1349هـ.
6- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (745هـ) ، مكتبة و مطابع النصر ، الرياض ، (د.ت).
7-البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (794هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ، بيروت ، 2004م.
8- تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد ، جمال الدين ابن مالك (672هـ) ، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ، 1967م.
9- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1930م.
10- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري (310هـ)، بيروت، 1988م.
11- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (749هـ) ، تحقيق د. طه محسن ، الموصل ، 1976م.
12- حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي (337هـ)، تحقيق د. علي توفيق أحمد ،أربد الاردن ،مؤسسة الرسالة،ط2، 1986م.
13- الخصائص لأبي الفتح بن جني (395هـ)، تحقيق د. محمد علي النجار ، بغداد ، 1990م.
14- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي (702هـ) ، تحقيق احمد محمد الخراط ، دمشق ، 1975م.
15- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (769هـ)، تحقيق : محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة، 2009م.

16- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، تحقيق صاحب ابو جناح ، عن وزارة الاوقاف العراقية ، بغداد ، 1980م.
17- شرح الكافية للرضي محمد بن الحسن الرضي الاستربادي (686هـ) ، تعليق يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، ط2 ،
18- شرح المفصل لابن يعيش (643هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت) .
19- الكامل في اللغة و الأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، و السيد شحاتة ، القاهرة ، (د.ت) .
20- الكتاب ، عمرو بن عثمان سيبويه (180هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، 1983م.
21- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (711هـ) ، طبعة مصورة عن بولاق – الدار المصرية العامة للتأليف و النشر .
22- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (384هـ) حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، 1983م.
23- معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن الاخفش (215هـ) ، تحقيق د.هدى محمود قراعة ، مطبعة المدني ، 1990م.
24- معاني القرآن للفراء ، لأبي زكريا يحيى بن زياد (207هـ) ، اعتنى به فاتن محمد خليل الليون ، دار إحياء التراث العربي ، 2003م.
25- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، حققه د. مازن المبارك ، و محمد علي ، دار الفكر ، دمشق ، 1979م.
26- المقتضب لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق غضيمة ، عالم الكتب (د.ت) .
27- نظم الفرائد و حصر الشرائد ، مهذب الدين المهلبي (583هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، 1981م.

Sources:

1- Al-Azhiyya fi Ilm al-Huroof, Ali ibn Muhammad al-Harawi (415 AH), edited by Abd al-Mu'in al-Maluhi, Damascus, 1971.
2- Al-Ashbah wa al-Naza'ir, al-Suyuti (911 AH), edited by Dr. Abd al-'Aal Salem Makram, Beirut, Al-Risala Foundation, 1985.
Thirty Surahs of the Holy Qur'an, by Abu Abdullah al-Husayn ibn Khalawayh (370 AH), Beirut, 1985.
4- The Grammar of the Qur'an, by Abu Ja`far al-Nahhas (338 AH), edited by Dr. Zuhair Ghazi, Baghdad, 2005 Shajariyyah, Abu al-Sa'adat ibn al-Shajari, Hyderabad, Deccan, 1349 AH.
6- Al-Bahr al-Muhit, by Abu Hayyan al-Andalusi (745 AH), Al-Nasr Library and Printing Press, Riyadh, (no date).
7- Al-Burhan fi Ulum al-Quran, by Badr al-Din al-Zarkashi (794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl, Beirut, 2004 AD.
8.and Completing Objectives, Jamal al-Din Ibn Malik (672 AH), edited by Muhammad Kamil Barakat, Cairo, 1967.

9. Facilitating the Seven Readings by Abu Amr Uthman ibn Sa'id al-Dani (444 AH), edited by Otto Pretzels, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1930.
10. Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an, by Abu Ja'far ibn Jarir al-Tabari (310 AH), Beirut, 1988.

11- Al-Jinn Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani, by Hasan bin Qasim Al-Muradi (749 AH), edited by Dr. Taha Mohsen, Mosul, 1976.
12- Huruf Al-Ma'ani, by Abu Al-Qasim Al-Zajjaji (337 AH), edited by Dr. Ali Tawfiq Ahmad, Irbid, Jordan, Al-Risala Foundation, 2nd ed., 1986.
13- Al-Khasais, by Abu Al-Fath bin Jinni (395 AH), edited by Dr. Muhammad Ali Al-Najjar, Baghdad, 1990.
14- Rasf Al-Mabani fi Sharh Huruf Al-Ma'ani, Ahmad ibn Abd Al-Nur Al-Maliki (702 AH), edited by Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Damascus, 1975.
15- Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah (769 AH), edited by Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid, Dar Al-Tala'i', Cairo, 2009.
16- Ibn Asfour's Commentary on Jamal Al-Zajjaji, edited by Saheb Abu Janah, on behalf of the Iraqi Ministry of Endowments, Baghdad, 1980.
17- Sharh al-Kafiya by al-Radhi Muhammad ibn al-Hasan al-Radhi al-Istarabadi (686 AH), commented on by Youssef Hassan Omar, Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing, 2nd ed.
18- Sharh al-Mufassal by Ibn Ya'ish (643 AH), Alam al-Kutub, Beirut, Al-Mutanabbi Library, Cairo, (n.d.).
19- Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab: Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (285 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and al-Sayyid Shahata, Cairo, (n.d.).

20- The Book, Amr ibn Uthman Sibawayh (180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, Dar al-Rifai, Riyadh, 1983.
21- Lisan al-Arab, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari (711 AH), photocopied edition from Bulaq - Egyptian General House for Authorship and Publishing.
22- The Meanings of Letters by Abu al-Hasan Ali ibn Isa al-Rumani (384 AH), edited by Dr. Abd al-Fattah Ismail Shalabi, University Student Library, Mecca, 1983
23- The Meanings of the Qur'an by Al-Akhfash, Abu al-Hasan al-Akhfash (215 AH), edited by Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Madani Press, 1990.

24- The Meanings of the Qur'an by Al-Farra', by Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad (207 AH), edited by Faten Muhammad Khalil Al-Layun, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2003.
25- Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, Jamal al-Din ibn Hisham al-Ansari, edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali, Dar al-Fikr, Damascus, 1979.
26- Al-Muqtaṣāb by Abu al-Abbas al-Mubarrad, edited by Muhammad Abd al-Khaliq Ghadhima, Alam al-Kutub (n.d.).
27- Nazm al-Fara'id wa-Ḥasr al-Sharā'id, Muḥaddab al-Din al-Mahlabi (d. 583 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman ibn Sulayman al-Uthaymeen, al-Khanji Library, Cairo, and al-Turath Library, Makkah al-Mukarramah, 1981 AD.

Abstract

Praise be to God, and may blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, may God bless him and his pure and virtuous family and companions. The study of Arabic is an ever-giving river that never dries up, and its grammatical terms are numerous and widely spread throughout grammar books. Therefore, this research aims to examine the term "removing evidence in Arabic grammar." I divided the research into an introduction and a preface in which I defined the term linguistically and technically. I also traced the term and what scholars called it, as Ibn Jinni was the first to mention it, define it, and give examples. The term stripping off evidence has also been used in other terms, including stripping, detachment, and getting rid of. The term “removing evidence” was mentioned in names and letters; therefore, the research was divided into two sections, according to the frequency of words in which the term “removing evidence” was mentioned. The first section was to study letters, which are the most common, including “ala” with a light “ala” and “illa” with a heavy “ila”, the conjunction “waw” and the conjunction “fa”. The term “removing evidence” was mentioned in names and letters; therefore, the research was divided into two sections, according to the frequency of words in which the term “removing evidence” was mentioned. The first section was to study letters, which are the most common, including “ala” with a light “ala” and “illa” with a heavy “ila”, the conjunction “waw” and the conjunction “fa”.